

وقعة صفين

[394] عند مواقيت الصلاة، حتى تفرقوا ورق الناس، فخرج رجل بين الصفين لا يعلم من هو، فقال: أخرج فيكم المحلقون ؟ قلنا: لا. قال: إنهم سيخرجون، ألسنتهم أحلى من العسل، وقلوبهم أضر من الصبر، لهم حمة كحمة الحيات. ثم غاب الرجل ولم يعلم من هو. نصر، عن محمد بن إسحاق، عن عبد الله بن أبي يحيى، عن عبد الرحمن بن حاطب (1) قال: خرجت ألتمس أخى في القتلى بصفين، سويدا، فإذا برجل قد أخذ بثوبي، صريع في القتلى، فالتفت فإذا بعبد الرحمن بن كعدة، فقلت: إنا لله وإنا إليه راجعون، هل لك في الماء ؟ قال: لا حاجة لى في الماء قد أنفذ في السلاح وخرقني، ولست أقدر على الشرب، هل أنت مبلغ عنى أمير المؤمنين رسالة فأرسلك بها ؟ قلت: نعم. قال: فإذا رأيته فاقرأ عليه منى السلام، وقل: " يا أمير المؤمنين، أحمل جرحاك إلى عسكري، حتى تجعلهم من وراء القتلى، فإن الغلبة لمن فعل ذلك ". ثم لم أبرح حتى مات، فخرجت حتى أتيت عليا، فدخلت عليه فقلت: إن عبد الرحمن بن كعدة يقرأ عليك السلام. قال: وعليه، أين هو ؟ قلت: قد والله يا أمير المؤمنين أنفذه السلاح وخرقه فلم أبرح حتى توفى. فاسترجع. قلت: قد أرسلني إليك برسالة. قال: وما هي ؟ قلت: قال: " يا أمير المؤمنين، احمل جرحاك إلى عسكري حتى تجعلهم من وراء القتلى، فإن الغلبة لمن فعل ذلك ". قال: صدق والذي نفسي بيده. فنادى منادى العسكر: أن احملوا جرحاكم إلى عسكريكم. ففعلوا ذلك، فلما أصبح نظر إلى أهل الشام وقد ملوا من الحرب. وأصبح على فرحل الناس وهو يريد أن ينزل على أهل الشام في عسكريهم، فقال معاوية: فأخذت معرفة _____ (1) هو عبد الرحمن بن حاطب بن أبي بلتعة

الخمى، وهو ممن ولد زمن الرسول صلى الله عليه، وكان ثقة قليل الحديث، توفى سنة 68، وقيل قتل يوم الحرة، وهذه كانت سنة 63 في أيام يزيد بن معاوية. انظر الإصابة 6196 ومعجم البلدان " حرة واقم ". (*)